

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهود الشبابية الأدبية في التقنيات الحديثة

بحث للمشاركة في

ملتقى قراءة النص ١٥

للباحث

د. إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

محرم ١٤٤٠هـ أكتوبر ٢٠١٨م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فهذا بحث يهدف إلى الوقوف على الجهود الشبابية الأدبية في التقنيات، المرتبطة بوسيلة التواصل الاجتماعي (تويتر) خاصة، خدمة للغة العربية، وآدابها في القوالب الحديثة، من خلال إلقاء الضوء على العديد من النقاط التي تتلخص في:

- ١- التغريدة المبتكرة.
 - ٢- التغريدة المعادة.
 - ٣- التغريدة المصحوبة بتقنية الصورة الفوتوغرافية.
 - ٤- الربط بين التقنية الحديثة والتراث من خلال التقاطع بين التغريدة والتوقعات.
 - ٥- التناسق بين التغريدات المعاصرة والموروث الثقافي.
 - ٦- مع ذكر المجالات المقترحة، المسهمة في نماء الحراك لتعزيز النتاج الأدبي لدى الشباب.
 - ٧- توصيات عملية من واقع النتاج الأدبي في وسيلة التواصل (تويتر).
- أسأل الله التوفيق والهدى والسداد، شاكرًا للنادي الأدبي في جدة، إقامة هذا الملتقى، وإتاحة الفرصة لي بالمشاركة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام

الرياض

٢ / ٢ / ١٤٤٠ هـ - ١١ / ١٠ / ٢٠١٨ م

١ - التغريدة المبتكرة:

تطالعنا حسابات عديدة في فضاء (تويتر) لشباب سعودي تفيض جمالا وإبداعا - وأنا حين أعبر بالشباب السعودي فإنني أعتد الحد العمري لمرحلة الشباب التي أقرته منظمة الصحة العالمية فقد أعلنت أن الأشخاص إلى عمر ٥٥ يعتبرون في سن الشباب (١)- العديد من الحسابات الأدبية التي تزين الفضاء التويتي بالإبداع، والابتكار، متسمة بعدة سمات، منها:

- ١) رسم البسمة من خلال الطرفة الأدبية الراقية، والوقفة الأخاذة.
- ٢) إحياء التراث بإعادة وجوده في صفوف الناشئة من خلال هذه الوسيلة العصرية ذات الأثر البليغ.
- ٣) وجود الحوارات الأدبية المصاحبة لتلك التغريدات، من خلال آراء المؤيدين أو المعارضين.
- ٤) توالد المعاني الناشئة من المساجلات الشعرية، والحوارات الأدبية بين الأقران.
- ٥) تعرّف المتابعين على العديد من الأعلام المغمورين عبر القرون الذين أظهرتهم تغريدات هؤلاء الشباب المبدعين.

ومما يطالعنا في مثل هذه الحسابات ما ينضح به من إبداع حساب د. فواز بن عبد العزيز اللعبون سلمه الله، ومن يشاركه الردود، وإعادة التغريد، ومن نماذج تغريدات اللعبون فيما نحن بصدد ما يلي:

في الغرب والشرق أو في الشام واليمن
ولفَّقوا تُمماً في غاية الوهنِ
معوذٌ أنت باسمِ الله يا وطني
وأصبحوا عبرةً تُروى مدى الزمنِ" (١)

" أكلما عثرتُ في دربها قدّم
صَبّوا على وطني أحقاداً أنفُسهم
لا تخشَ من غدرِ جارٍ أو فجورِ أخٍ
كلُّ الذين أرادوا كيدك اندحروا

حيث حظيت هذه التغريدة بالعديد من المشاركات، ومن تلك المشاركة ما كانت معارضة

شعرية وزنا وروياً، على نحو ما غرّد به أ. علي بن حسن عسيري بقوله:

العزَّ والنصرَ والأمجادَ يا وطني
لاذوا براياتِ أهلِ الزيغِ والفتنِ
روحُ الإباءِ على الإحباطِ والوهنِ" (٣)

ما زلتَ تكتبُ للتاريخِ والزمنِ
ما زلتَ تسمو ولا تنفكُ توجعُ من
فلتبقَ ما بقيَ الإنسانُ وانتصرت

ومنها ما كانت المشاركة فيه شعرية وإن اختلفت وزنا وروياً، على نحو ما غرّد به أ. عيادة

خليل بقوله:

(١) حساب: د. فواز اللعبون

(٣) حساب: علي بن حسن عسيري

وماضِر السحابِ نباخُ كلبٍ
عزفنا المجدَ عنوانا وسطرا
بلادي دانة والفخر فيها
وأنشأ منهاجا وبني صروحا
أغني حين أذكرها بلحن

ولا هز الجبالَ هبوب ريح
وحلّقنا مع الكون الفسيح
مليكُ سار في النهج الصحيح
وأسسها على الرأي الصريح
بديعِ أصطفيه من الفصيح" (١)

ومنها ما كانت المشاركة فيه إعجابا تصوّر في اقتصاص من النصّ الأصلي إشارة إلى كونه بيت القصيد، وهو ما نراه في تغريدة أ. منال القحطاني عندما أرسلت الصورة التعبيرية المتمثلة في تكرار كفتين يصقّان إعجابا بعد ذكرها شطرا واحدا؛ هو: " (معوذ أنت باسمِ الله يا وطني)



ومن التغريدات الأدبية في الهوى والكتمان، ما نراه رابطا بأسلوبه بين الأدب المعاصر في الفضاء (الالكتروني) الرحيب وبين ما كان يعانيه أرباب العشق، وأهل الهوى في العصور الخالية، حيث يعبر د. فواز اللعبون عن محاولاته كتمان الهوى - كسابقه من الشعراء - إلا أن وشاية الدموع كفيّلة بإخراج المكنون!

(١) حساب: أ. عيادة خليل

(٣) حساب: أ. منال القحطاني

أخفيتُ ما أشكوهُ من خَبَرِ الهوى فدَرَى الورى وتوالتِ الأخبارُ
 لم أفشِ أسراري لوأشٍ إنما في وجهِ كلِّ متيِّمٍ أسرارُ
 في القلبِ ألفُ حكايةٍ مخبوءةٍ قد نَمَّ عنها مدمعي المدرارُ
 كم حرتُ في التعبيرِ عن مكنونها إني إذا ازدحَمَ الكلامُ أحارُ" (١)

أثارت هذه الأبيات تعجب القراء، من مثل ما غرّد به معلّقاً أ.هشام الجوهر الحربي في تعجب، ومتعجبا في موجز التعليق مع استعماله سيمياء العلامة من خلال تكرار علامة الاستفهام أربع مرات بقوله: "فواز اللعبون يحار في التعبير؟؟؟؟" (٣).

وربما جاءت التغريدة مبتكرة في مضمونها، عذبها في جرسها، فتنال استحسان من يطلع عليه؛ كما ابتكر د. اللعبون هذه التغريدة: "قررت أن أعلّق في صدر مجلسي شجرة الفضيلة لا شجرة القبيلة.. جذعها الحُب، وأغصانها الفضائل، وأوراقها مكارم الأخلاق" (٤).

ما سبق كان إلماحة حول بعض التغريدات المبتكرة وبعض مزاياها.

(١) حساب: د. فواز اللعبون

(٣) حساب: أ.هشام الجوهر الحربي

(٤) حساب: د. فواز اللعبون

٢- التغريدة المعادة:

ومن فنون التغريدات التغريدة المعادة؛ بحيث يعيد المغرّد تغريدة غيره إعجاباً منه بها، مستشعراً
أنها تمثله في العموم، ولسان حاله يقول: غرّدت بالذي في خاطري!

وهذا ما نراه من كثرة إعادة المغردين لتغريدات يرون فيها أنفسهم، ومن ذلك كثرة ما حظيت
به تغريدات الشاعر أ. عيسى جرابا سلمه الله.

حيث غرّد نثرًا شاعرياً بقوله: "أشياء كثيرة كانت بين أيدينا... ولم نُقدّر قيمتها... ما أفسى
أن نفيق بعد فوات الأوان!" (١)؛ إذ قد أعيدت ثلاثاً وخمسين مرّة.

وغرّد شعراً خاشعاً بقوله:

"أَيُّهَا الْيَائِسُ... وَالْقَلْبُ عَلَيَّ
كُلُّ شَيْءٍ بِيَدِ الْخَالِقِ... هَلْ
مَرَجَلِ الشَّكْوَى... وَلِلْخَفَقَةِ أَنَّةُ!
خَابَ مَنْ يُحْسِنُ بِالْخَالِقِ ظَنَّهُ؟!" (٢)

فأعاد المعيدون هذه التغريدة مئة واثنين وثلاثين إعادة.

في حين أعاد عشاق الصباح، وأرباب الفأل مئتين وعشرين إعادة لهذين البيتين المخبتين،

حين غرّد بهما صباحاً أ. عيسى جرابا:

(١) حساب: أ. عيسى جرابا

(٢) حساب: أ. عيسى جرابا

من مقلتيه... رأيتُ النورَ مسكوبا
كما بيوسف... قد بشرتَ يعقوبا" (١)

" هذا الصباخُ تجلَّى فانجلى أفقُ
ياربّ... بشرُ قلوبَ المؤمنينَ بهِ

٣- التغريدة المصحوبة بتقنية الصورة الفوتوغرافية

من السمات الفنية التقنية التي وظّفها الشباب السعودي في تغريداتهم الأدبية (حيث مجال هذا البحث) مرافقة الصورة الفوتوغرافية للتغريدة؛ متخذة هذه الصورة أشكالاً عديدة، فمنها:

- (١) صور المناظر الطبيعية من أرض، أو سماء، أو تعانق سحاب، أو هبوب رياح، أو تدفق أنهار، أو تلاطم أمواج، أو غروب شمس أو شروقها، أو بدوّ هلال، أو اكتمال بدر.
- (٢) صور الكائنات الحية، من الحيوانات والطيور، والأشجار، والورود، والزهور.
- (٣) صور المرافقات اليومية، من سيارة، وطائرة، وكوب قهوة، وغيرها.
- (٤) صور لوقائع ثابتة، لحبس لحظة البهجة من حفلات زواج، أو تخرّج، أو مناسبات وطنية.
- (٥) صور أحداث مؤلمة؛ من لحظات وداع، أو آثار حوادث مرورية، أو كوارث طبيعية، أو اعتداءات على ممتلكات.

وعادة ما تأتي تلك الأشكال في العديد من القوالب، ومنها:

- (١) الصور الفوتوغرافية المطابقة للواقع.
- (٢) الصور المرسومة بريشة فنان، أو إبداع برنامج تقني حديث.
- (٣) المقاطع المصورة المتحركة عبر (الفيديو).

ومن النماذج على تلك التغريدات المصحوبة بتقنية الصور ما نراه لدى المغرّد أ. جمال الحمداء سلمه الله، الذي تملك الصورة في التغريدة مشاعره، واعتمدها في الكثير من تغريداته، حتى إنه عرّف بنفسه في ملفه التعريفي في رأس حسابه في تويتر بما يشير تعريضاً إلى التماسّ البين بين التغريد والتصوير، حيث قال: " سأظل أرسم من حروفي لوحةً .. فيها الحياة أنيقة الومضاتِ .. فيها الصباح حكايةً ورديةً .. والشمس ترسل أجمل البسماتِ

#جمال_الحمداء .. السعودية/ الخرج " (١). فالحروف لدى المبدع أ. جمال ريشة رسّام! رسام أنيق، أنيق بومضاته، ومضات تحمل الصباح، الصباح المفعم بالحكايات الوردية الباعثة على الفأل، المزامنة للشمس الباسمة بأجمل البسمات! هكذا إذا يريد أ. جمال أن تنطلق تغريداته من محافظة الزروع والعيون من الخرج ذات الابتسامة والتاريخ.

غرّد أ. جمال عن الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في بيتين شعريين فيهما الشعرية والشاعرية، ويرافقهما بمقع (فيديو) أخذ عن الجبال الشاهقة الخضراء، تتداخل فيها الغيوم المفعمة بالأمطار، مع شروق شمس الأفق، على القرية المحاطة بالجبال، لتستقبل الأمطار مع الصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم في تناغم جميل بين اللفظ والصورة المعبرة، وتوافقهما في زمن العرض! حيث انسجمت كلمات البتين ومقاطع (الفيديو) انسجاما آسراً. وهذان هما البيتان:

" كلُّ الحياةِ تبسّمت لحديثه
صلى عليك الله يا من ذكره
وبهديه غيث السّماحة أمطرا
عطرٌ تضرّع كالنسيم إذا سرى" (٢)

ويغرّد أ. جمال تغريدة شعرية رائعة، حول شروق الشمس الباعث على الحياة، الشروق الذي نستقي منه دروس الانطلاق، ويصاحب تلك التغريدة صورة فوتوغرافية ثابتة تشرق فيها الشمس على حقل من السنابل تداخلت فيه خيوط الشمس الذهبية بسنابل ذلك الحقل، لتلج من خلاله إلى الحياة، وتفعم المكان حيوية ونشاطا. وبيتا التغريدة هما:

(١) حساب: أ. جمال الحمداء

(٢) حساب: أ. جمال الحمداء

"شروق الشمس رمزٌ للعطاء
وتشرقُ تنشرُ الأنوارَ فينا
شروقٌ في ابتسامٍ من صفاءٍ
وتهدينا أزهيرَ الوفاءِ" (١)

ذلكم هو الشروق الرمز!

وفي تغريدة نثرية، يملأ الفن نثرها يرسل أ. جمال بوح خاطره، ورجع صدهاء في سروره الذي انطبع في نفسه إثر لقاء خليل له لم تزده الأيام إلا نبلا ووفاء، يقول: "ما أجمله وأنبله! تلتقيه بعد غياب طويل، فإذا به هو هو، بصفاء روحه، وحسن منطقته ولباقته. تلتقيان فتسلمان بشوق، وتضحكان على ذكرياتكما القديمة وكأنكما لم تغيبا عن بعضكما، ثم تفترقان بحب كبير" (٣). وتزيد فنيّة هذه الصورة البيانية صورةً مرسومة بريشة فنان مبدع، صورة سفينة شراعية أنيقة، سفينة توحى بالأناقة والأصالة معًا، فهي ليست سفينة حديثة كما أن علاقة هذين الصديقين ليست حديثة، شراعها الممتد إلى الأعلى يوحي بارتفاع علاقة ذينك الخليلين، واهتدائهما إلى الطريق الأحق في الصداقة؛ كاهتداء السفينة بشراعها، ورسوّها وثباتها، في بحر هادئ الأمواج تماما إلا حركة يسيرة في المياه الصافية النقية التي تعكس تلالاً شمس المغيب دون تلوّث ولا شوائب! الشمس التي أخذت النسبة العظمى من الصورة، فالحياة مع هذين الوفيين تسير كسير السفينة وسط البحر، والشمس التي تودع الكون هذا الأصيل ستعود تماما سيعود الصديق لصديقه، ستعود وفيّة نبيلة، ستعود حتى لو تحركت السفينة عن مكانها وقت غياب

(١) حساب: أ. جمال الحمّاء

(٣) حساب: أ. جمال الحمّاء

الشمس، لكنهما حتما سيلتقيان ولو في مكان آخر، فالحياة بهما تسير، والوفاء والتُّبُل نِعَم المعين على هذا المسير!

وفي توظيف بديع لتقنية التصوير الحيّ الواقعي في احتباس لحظة الوداع، ما جاء في الصورة المصاحبة لتغريدة أ. جمال، الصورة التي بدت فيها الطائرة في حجمها الكبير الذي من الممكن أن يُرى من خلف زجاج صالة المغادرة، الطائرة التي تمخر عباب السماء، وتخترق الأجواء متوجهة نحو شمس الغرب التي كانت معها على موعد ليحتضن سواد الليل وظلمة المساء الاثنين معاً!

الطائرة بمن فيها ستغيب بعد لحظات عن الأنظار، والشمس ستغيب عن الأفق، وهنا سيكون الأمر جاداً لا مزاح فيه، وستظهر المشاعر المتوارية خلف التجلّد، سيغلب البكاء على تمثيل المزحات، تلك الصورة الفوتوغرافية تزيد من جمال التصوير الفني في شعر أ. جمال حين غرّد قائلاً، في صورة تتعاضم فيها الظاهرة الأسلوبية المتمثلة في توظيف الجمع (ابتساماتي، مزحاتي، طيوفهم، عذاباتي" مما يشعر بالروح السائدة من الجموع التي تفرقت بفعل الوداع، وما أقسى الوداع!

" أخفيتُ دمعي وأبديتُ ابتساماتي عند الوداعِ وقد أكثرتُ مزحاتي
حتى تَوَلَّوْا وقد غابت طيوفُهُمْ فانهلّ دمعي وقد أبدى عذاباتي" (١)

ويغرّد أ. جمال مبتهجا بأ مطار الرياض مشبّها الرياض وجمالها بالرّيم الفاتنة، الرّيم الشّرود، التي تفرّ ممن يحبها ويغليها، ويهواها ويتعلق فيها، تفرّ في ظاهرها التذي تحجبه الغيوم، لكنّ القمر أقوى سلطة من الغيوم، وأقدر على اختراقها، فأنيّ للغيوم أن تحجب القمر؟! وأنيّ للرّيم أن تغيب عن مريدها؟! والجميل في تعبير هذ التغريدة أن جمال الحاجب والمحجوب! فالحجاب غيوم ممطرة،

(١) حساب: أ. جمال الحمداء

والمحجوب مؤقتًا هو القمر! والغيوم ستفرغ بالخير أثقالها فيبدو ما كان محجوبا من جمال الرياض/الريم وماذا عساها أن تدوم الغيوم! فلن يلبث أن يبدو المكنون.

" أرى الرياضَ كتلكِ الرِّيمِ فاتنةً تفرُّ مَيِّ ولكن وجهها قمرُ
وقد تبدَّت بوجهِ البِشْرِ في أَلْقِي مع الغيومِ وجَلَى حُسنها المَطَرُ " (١)

يجلِّي أ. جمال هذه الصورة الموحية، الناطقة بالجمال والدلال المتخفين الشroud والتمنع والإباء، يجليها بصورة فاتنة أخاذاة في منظر (بانورامي) لمدينة الرياض، تبدو فيها ناطحات سحابها، وأبراجها في أحد أكبر طرقها الرئيسة التي يتم منها النفوذ إلى الرياض وإن تمنعت حيناً، أو انشغلت بالغيوم عن وجهها القمر الوضاء! صورة الضباب والغيوم وقد أخفت بعضاً من ملامح الرياض، ووارت عن الأعين بعض تفاصيلها الصغيرة لمدة محددة، لكن أصول الحبّ باقية في وجه البِشْرِ، أصلها كأصل أبراجها ثابت، وفرعها كفروع إطلالات تلك الأبراج ممتد إلى السماء!

(١) حساب: أ. جمال الحمدا

٤- الربط بين التقنية الحديثة والتراث من خلال التقاطع بين التغريدة والتوقيعات

من الفنون الأصيلة في تراثنا الأدبي الزاخر فن التوقيعات التي أولها النقاد عناية في دراساتهم لتوقيعات الخلفاء، والأمراء، والوزراء، والقادة، والكتّاب، والأدباء عامة. تلك التوقيعات المتسمة بعدة صفات، والمتميزة بمزايا تخصها دون سائر الفنون الأدبية مع اشتراكها مع سائر الفنون في الجوانب العامة؛ ومن تلك السمات (١):

(١) قصر عبارة التوقيع ميزة من أهم ميزاتهما، بل هو المرتكز الذي يقوم عليه التوقيع؛ إذ ارتبطت التوقيعات بالاختزال.

(٢) وضوح العبارة ميزة مهمة للتوقيعات.

(٣) الإيجاء والتعريض الذي يتضمنه التوقيع ميزة من مزاياه.

(٤) التضمنين من القرآن الكريم، ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ميزة للتوقيعات.

(٥) وقريب منه الاقتباس والتناص بين التوقيع ومشهور العبارات شعراً أو نثراً.

(٦) الحرص على التزام السجع، أو الإكثار منه.

(٧) الروح الجوابية الناشئة عن حوار بين مرسل ومستقبل في مقارنة تداولية بين الأطراف.

وغيرها من الميزات العامة للتوقيعات؛ وهو ما نجده بوضوح في العديد من التغريدات،

حتى يصح أن نسمي بعض تغريدات العصر (توقيعات)؛ للتقاطعات الكبرى بينهما.

ومن التغريدات التي التزمت بمثل تلك السمات من حيث الاختزال وغيره؛ مع أن

التغريدة محكومة أصلاً بعدد من الحروف ليس بالكثير حتى مع ازدياده الآن عن تقييد أول

الأمر! إلا أن نظام التغريد ما زال متسماً بالاختصار.

(١) ينظر: فن التوقيعات في الأدب العربي ١

يغزّد أ.د. عبد الله بن عويقل السلمي سلمه الله في اختزال مرّكز، بالصيغة الإنشائية الاستفهامية المجازية فيقول: "لماذا نتحرك للأمام ببطء، كأننا نخاف أن نطأ ألغاماً؟" (١). اختزال بيّن حتى إن د. عبدالله لم يكتب إلا في نسبة تقارب الربع من الحروف المتاحة في التغريدة! وهذا ما يربطنا بتغريدات الكبار من ذوي التوقيع الذين حرصوا على اختصار اللفظ، ووفاء المعنى، مع ما صاحب هذه التغريدة من إيجاء بالحث على التقدّم، وعدم الخوف من الإقدام. في توظيف عصري للتشبيهات فالأرض التي بنى فيها ناحات حاضرننا ومستقبلنا ليست مستعمرة بائسة تعاني ويالات الألغام المزروعة وبئست الزراعة والمزروع!

ومن التقاطعات البيّنة بين التغريدات والتوقيعات ما نراه من إسقاطات وتعريض بالآخر دون تصريح به، في تغريدة للمغرد د. عبد العزيز العُمري سلمه الله الذي يختزل معاناة ظاهرة في ألفاظ معدودة، وتشبيهات صريحة، وأسلوب إيجائي، وسمات رمزية، حين قال: "قالوا لي: (أنت شمعة)، ثم تركوني أحترق وحيداً" (٢).

ومع تغريدة: "#اليوم_العالمي_للمعلم_يا معلم، هاك قسمي عندما تكون الكلمات صادقة تصل إلى القلوب، ولو لم تكن عالية الحبك" (٣). هنا يوقّع/ يغزّد د. عبد العزيز في وسم #اليوم_العالمي_للمعلم تغريدة هي أشبه بالتوقيع؛ من حيث اشتغالها على لفظ القسم الصريح، كما هي أساليب الموقعين سابقا، ومن حيث اشتغالها على التوصية بالصدق في نفع الآخرين، لا سيما طلاب العلم، مع الاصطفاء اللفظي لنحو كلمتي: هاك، و الحبك.

(١) حساب: أ.د. عبد الله بن عويقل السلمي

(٢) حساب: د. عبد العزيز العُمري

(٣) حساب: د. عبد العزيز العُمري

وفي رسالة إلى الوطن يغرد د. عبد العزيز العمري موقعًا، ويوقع مغرّدًا فيقول من خلال وسم
"#اكتب_كلمة_لوطنك_حماك_أحمي_لك، وأهلك_أحفي_بك"(١). التناصّ بين ألفاظ هذه
التغريدة وبين تغريدات العباسيين أظهر من أن يُشار إليه.

٥- التناص بين التغريدات المعاصرة والموروث الثقافي

التناص : ذلك المصطلح النقدي المعروف بـ (التفاعل النصي) أو (المتعاليات النصية)، يعني تشكيل نص جديد من نصوص سابقة له أو معاصرة له، بحيث يصبح النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تسقط الحدود بينها(١).

ومن التغريدات التي عُيّنت بالتناص ما نقف على نماذج منها في حساب (مقامات) الذي ذكر في تعريفه من خلال تغريدته المثبتة أن " (مقامات) حساب يهتم بنشر

-مقولات إسلامية

-أشعار أدبية

- حكم وعبر"(٢).

ومن تغريدات هذا الحساب التي بدا فيها التناص على وجه واضح تلك التغريدة الحائثة على إرضاء الخالق الذي من شأنه أن يتبعه رضاه تعالى ورضا الناس معاً، ونصّها: " كل الخسائر قابلة للتعويض إلا أن تخسر سنواتٍ من عمرك باحثاً عن رضا الناس.. اجتهد في رضا خالقك وأرض طموحك أولاً"(٣). فالتغريدة تتناص مع الأثر المرويّ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ أَسْحَطَ

(١) آليات التناص و اشتغاله في الخطاب الشعري الجزائري: ٨

(٢) حساب: مقامات

(٣) حساب: مقامات، مع تدخلي في تصحيح إملائي للفظ في التغريدة

النَّاسَ بِرِضَى اللَّهِ، كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَى النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ" (١).

ومن التغريدات المبنية على التناص مع الحديث الشريف ما جاء في هذه التغريدة: " لو اجتمعوا على أن يضروك ، لن يضروك بشيء إلا قد كتبه الله لك فاطمئن ♡ " (٢)؛ حيث ختمت التغريدة نصها بصورة قلب تعبيرا عن الاطمئنان المختتم به الكلام، وهذا التناص بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَكِبَ حَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا غُلَامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَعَتِ الصُّحُفُ" (٣).

ومن التناص ما يكون بالمقارنة بين الموروث الثقافي والحكي المعاصر، عن طريق عقد المقارنة الصريحة بين الأمرين، والربط بين الحالين، وهذا ما بدا جلياً في تغريدة أ.د. عبد الله بن سليم الرشيد سلمه الله التي قارن فيها بيت شاعر عربي وبين قول معاصر مشهور، إذ يقول مغزداً: "قال عمر بن حليزة أخو الحارث:

(١) الزهد لأبي داود : ٢٧٧

(٢) حساب: مقامات

(٣) مسند أحمد ٤ / ٤٠٩، و سنن الترمذي ٤ / ٦٦٧

" هَوْنُ الأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتَ إِلا سِيهُونُ
معنى هذا البيت وألفاظه شبيهة بقول الناس: (هَوْنًا تَهُون) " (٢).

ومن التغريدات ما تنص في جزء من فحواها، مع ظاهر بعض ألفاظها، على نحو ما نرى من التنص بين توجيه أ.د. عبد الله الرشيد مع بيت القلوب الزجاجية المشهور، حيث يعرِّد موجِّهاً: " عامل أصدقاءك على أنهم خُلِقُوا من زجاج، واقبل تعاملهم معك على أنك قُدِدْتَ من حجر، هكذا تعيش بهم ولهم" (٣). فالأصدقاء من الجميل جدا أن نحرض على اجتماعهم وعدم تفرقهم لأن تفرق الودِّ صعب إعادته كما كان! على حدِّ قول الشاعر:

إِنَّ القلوبَ إِذا تَنافَرَ وُدُّها مثلُ الزجاجِ كسَرُّها لا يُجبرُ (٤)
أو قول الآخر:

وهشيمُ الزجاجِ أرجى صلاحًا من فسادِ القلوبِ بعدَ الصَّلاحِ (٦)

(٢) حساب: أ.د. عبد الله بن سليم الرشيد

(٣) حساب: أ.د. عبد الله بن سليم الرشيد ٤٠٩

(٤) اللطائف والظرائف ١٩٦، و مجاني الأدب في حدائق العرب ٩١ / ٤

(٦) اللطائف والظرائف ١٩٦

٦- المجالات المقترحة المسهمة في نماء الحراك لتعزيز النتاج الأدبي لدى الشباب

من الأمور التي أقترحها لتسهم في نماء الحراك الأدبي تعزيزا للنتاج الأدبي لدى الشباب ما يلي:

- ١) ربط الشباب بالمعين الأصيل من خلال تسهيل وصولهم لكتب التراث.
- ٢) محاولة إشهار الحسابات الأصيلة في تويتر، لتمكين الناشئة من الاقتداء بهم.
- ٣) إقامة المسابقات الأدبية التي تنطلق من حسابات المعنيين بالأدب، من نحو من مرت أسماؤهم في هذا البحث، وغيرهم الكثير الكثير.
- ٤) تنشيط التدريب على فنون التغريد، واكتساب مهارات الاختزال، والتناص، ونحوها مما يسهم في ثراء الفضاء التويتي أصالة ومعاصرة.
- ٥) إضافة فقرات في مقررات المناهج الدراسية في المراحل عامة؛ العام والجامعي حول موضوع (كيف أكتب تغريدة؟)
- ٦) قيام الأندية الأدبية بتكريم المتميزين في وسائل التواصل الاجتماعي من ذوي الأثر الفاعل في إثراء الساحة الأدبية والنقدية.
- ٧) تكرار وتعزيز ما قام به النادي الأدبي في جدة هذا العام من مسابقة خفيفة الظل عميقة المضمون حول كتابة (أبيات في الوطن)؛ لما في ذلك من الجمع بين الحسنيين: حب الوطن وتعزيز الفصحى لدى الناشئة.
- ٨) إنشاء حسابات في تويتر تُعنى بإعادة التغريدات المسهمة في الساحة الأدبية لدى الشباب، تقوم سياسة هذا الحساب على إعادة التغريد فحسب، ومن الجيد أن يكون الحساب منبثقا من أحد الأندية الأدبية أو الجمعيات العلمية اللغوية.

٧- توصيات عملية من واقع النتاج الأدبي في وسيلة التواصل (تويتر)

أوصي ببعض التجارب المستوحاة من الواقع التويترى العملي، ومنها:

(١) العناية بالوسم (#الهاشتاق) في التغريدات؛ ضمانا لاستمرارها وانتشارها، وسرعة الرجوع إليها ولو بعد حين.

(٢) العناية برقيّ الأسلوب لغة واصطفاء ألفاظ، مع عدم التقعر والبعد عن أوساط المتابعين.

(٣) الحرص على إجابة أسئلة المتابعين، أو الاعتذار عن السؤال الذي لا يملك المغرّد الجواب عنه، ولا البحث حوله.

(٤) الترابط الوثيق بين الأستاذ/ والأستاذة في التعليم الجامعي والتعليم العام وبين الطلاب والطالبات عبر فضاء تويتر؛ لما في ذلك من نشر المعرفة، وتوارث المعلومة، والتجسير بين الأجيال.

ما قبل الختام:

وبعد فإن ما منّ الله تعالى علينا به من سهولة الكتابة عبر هذه الوسيلة (تويتر) وما شابهه من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن سهولة وصول إلى المتلقي لم يسبق لها نظير فيما سلف من أزمان، إن هذه السهولة إنشاء وإرسالا توجب علينا الوقوف مع لفظة مهمة جداً؛ هي تعزيز (المراقبة الذاتية) لدى المبدع والمتلقي معاً؛ فإن السلطة الرقابية مهما بلغت اطلاعاً وحزماً، فإنها لن تغني عن الضمير الحيّ الذاتي، والمراقبة النابعة من تلقاء النفس.

وسبحان الله! ما أشبه إعادة التدوير في التغريدات بتلقي الكلام الذي يرويه بعض الناس عن بعض، وربما كان دون تمحيص، وهذا ما أشار إليه شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله عندما قال في تفسير قوله تعالى: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ } [النور: ١٥] " ويعني بقوله: (تَلَقَّوْنَهُ) تتلقون الإفك الذي جاءت به العصابة من أهل الإفك، فتقبلونه، ويرويه بعضكم عن بعض يقال: تلقيت هذا الكلام عن فلان، بمعنى أخذته منه، وقيل ذلك؛ لأن الرجل منهم فيما ذُكر يلقى آخر، فيقول: أوما بلغك كذا وكذا عن عائشة؟ ليُشيع عليها بذلك الفاحشة" (١).

و النصُّ على أنّ التلقي بالأفواه يحمل في مضمونه إشارة بليغة؛ ذلك أنه " ذكر الأفواه - وكذا الألسنة - مع العلم بها بالحس لبيان ما ذكر، أي أنه قول لا يعدوها ولا يتجاوزها إلى شيء في الوجود فهو كما يقول العوام: (كلام فارغ)" (٢).

والمتأمل في الفضاء التويترى يرى كيفية التلقي وأنها بالأفواه، ومن الأفواه إلى الأفواه، دون تمحيص، ولا تأكد من صحة الخبر، ودون تدقيق في نشر الكلام الذي يغلب أن يكون إشاعة، إشاعة تهدم بيتاً، أو تصدع بناء، أو تكشف سِتراً، إشاعة تمثل خطراً على الوطن، إشاعة تسري ليلاً أو نهار فتبلغ الآفاق.

(١) جامع البيان ١٩ / ٣١

(٢) تفسير المنار ١٠ / ٢٩٧

وهنا أنوّه بنفسي وجمع زملائي الذين يجمعني بهم فضاء تويتر أن يحذروا من القول دون علم
لئلا نقع في الكذبة التي وردت فيها العقوبة في حديثه صلى الله عليه وسلم: "...رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ
رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ
كَلْبٌ مِنْ حَدِيدٍ... إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلْبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ
الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ ... أَمَا الَّذِي رَأَيْتَهُ
يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ" (١).

والأمر يزداد خطورة عندما نعلم أن مسؤولية الكلمة تتعدى قائلها، إلى من يحدث بها دون
تنبتٍ ولا تروٍّ، جاء في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" (٢).

وفي المقابل فإن حساب الشاب السعودي في تويتر ذكرا كان صاحبه أم أنثى، ذلك
الحساب من الممكن أن يكون هو سبب رضوان الله تعالى بكلمة طيبة يكتبها، أو معنى لطيف
ينشره، أو إعادة تغريد لكل جميل مفيد، جاء في الحديث الذي يحمل البشارة والفأل للمغردين
الإيجابيين من شباب وبنات ووطننا المعطاء أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ. مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ. يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى
يَوْمٍ يَلْقَاهُ" (٣).

(١) صحيح البخاري ١٠١ / ٢

(٢) صحيح مسلم ١٠ / ١

(٣) موطأ مالك ١٤٣٥ / ٥

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حرصت على التطواف السريع في هذا البحث الذي سلّطت فيه الضوء على (الجهود الشبابية الأدبية في التقنيات الحديثة)، من خلال إلقاء الضوء على:

٨- التغريدة المبتكرة.

٩- التغريدة المعادة.

١٠- التغريدة المصحوبة بتقنية الصورة الفوتوغرافية.

١١- الربط بين التقنية الحديثة والتراث من خلال التقاطع بين التغريدة والتوقعات.

١٢- التناسق بين التغريدات المعاصرة والموروث الثقافي.

١٣- مع ذكر المجالات المقترحة، المسهمة في نماء الحراك لتعزيز النتاج الأدبي لدى الشباب.

١٤- توصيات عملية من واقع النتاج الأدبي في وسيلة التواصل (تويتر).

والمجال رحب لإثراء هذا الموضوع بمزيد بحث، وإطالة بحثية، وإطلاع مسحي، واستبيان، وتحليل، ودراسات مقارنة.

والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعواي

أن الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام

الرياض

٢ / ٢ / ١٤٤٠ هـ - ١١ / ١٠ / ٢٠١٨ م

المراجع:

- آليات التناص و اشتغاله في الخطاب الشعري الجزائري، ديوان ترانيم الوفاء للشاعر المبروك زيد الخير أنموذجا، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، عيسى أيت عبد المالك ، و فوزية عمورات، إشراف أ. عمر قلايلية، السنة الجامعية: ٢٠١٣/٢٠١٤

- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ

- حساب تويتر : أ. جمال الحمداء
- حساب تويتر : أ. د. عبد الله بن عويقل السلمي
- حساب تويتر : أ. عيادة خليل
- حساب تويتر : أ. عيسى جرابا
- حساب تويتر : أ. منال القحطاني
- حساب تويتر : أ.د. عبد الله بن سليم الرشيد
- حساب تويتر : أ. هشام الجوهر الحربي

- حساب تويتر : د. عبد العزيز العُمري
- حساب تويتر : د. فواز بن عبد العزيز اللعبون
- حساب تويتر : علي بن حسن عسيري
- حساب تويتر : مقامات
- الزهد لأبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعاه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- فن التوقيعات في الأدب العربي، د. عبد الكريم حسين رعدان، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الرابع والثلاثون، يناير-يونيو ٢٠١٢ م
- اللطائف والظرائف، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، دار المناهل، بيروت
- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣ م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م